

أضواء البيان

@ 554 @ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ { . وقوله تعالى { وَسَيَحْمِلُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَاعُوا لَخَرَجُوا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } وقوله تعالى { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنُودًا فَمَقْدُودًا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . .

وأما صدهم من أطاعهم عن سبيل الله فقد بينه الله في آيات من كتابه كقوله تعالى { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا } ، وقوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ لِإِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوُ كَانُوا غُرَّاءَ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا } ، وقوله تعالى : { الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيُبَطِّئَنَّ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } ، أي لأجل نفاقهم ، كما قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ مُنْذِرُ الْفَاقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّارِ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لَنْ نَغْنِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى : { وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لَّنَفْسِهِ } إلى قوله { خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا } . قوله تعالى : { اسْتَخْوَذَ عِلَايَهُمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ } . ما تضمنته هذه الآية الكريمة من إسناد إنساء ذكر الله إلى الشيطان ، ذكره تعالى في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { وَإِمْ مَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } ، وقوله تعالى { فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ } ، وفي معناه قول فتى موسى : { وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ } . قوله تعالى : { إِنَّ السَّادِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ لَوْلَا فِي الْآيَاتِ } . ذكر رجل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الذين يحادون الله ورسوله داخلون في جملة الأذلين ، لا يوجد أحد أذل منهم وقوله : { يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } أي يعادون ويحالفون ويشاقون ، وأصله مخالفة حدود الله التي حدها . .

وقوله : { فِي الْآيَاتِ ذَلِيلِينَ } أي الذين هم أعظم الناس ذلاً . والذل : الصغار

